

بحار الأنوار

« صفحة 118 » قوله عليه السلام : " ولم يكن ليجتري عليها غيري ، ولو لم أك فيكم ما قوتل أهل الجمل والنهروان . وأيم الله لو أن تتكلوا فتدعوا العمل ، لحدثتكم بما قضى الله عز وجل على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله ، لمن قاتلهم مبصرة لضلالتهم ، عارفا للهدى الذي نحن عليه . سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنني ميت عن قريب أو مقتول ، بل قتلا . ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم هذه ! وضرب [عليه السلام] بيده على لحيته . ومنها في ذكر بني أمية : يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى يملأ الأرض عدوانا وظلما وبدعا ، إلى أن يضع الله عز وجل جيروتها ، ويكسر عمدها ، وينزع أوتادها . ألا وإنكم مدركوها ، فانصروا قوما كانوا أصحاب رايات بدر وحنين تؤجروا ، ولا تمالئوا عليهم عدوهم ، فيصير عليهم البلية ويحل بكم النقرة . (1) ومنها : إلا مثل انتصار العبد من مولاه ، إذا رآه أطاعه ، وإذا توارى عنه شتمه . وأيم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشرب يوم لهم . ومنها : فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبوا فالبوا ، وإن استنصروكم فانصروهم ، فليفرجن الله [الفتنة] برجل منا أهل البيت . بأبي ابن خيرة الإمام ، لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا ، موضوعا على عاتقه ثمانية أشهر ، حتى تقول قريش (2) : لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا . يغريه الله ببني أمية ، حتى يجعلهم حطاما ورفاتا " ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا " (3) .

_____ (1) كذا في أصلي المطبوع وفي شرح ابن أبي الحديد : ج 2 ص 614 ط بيروت ، فتصرعكم البلية وتحل بكم النقرة . (2) هذا هو الصواب المذكور في شرح ابن أبي الحديد : وفي أصلي : موضوعا على عاتقه ثمانية حتى تقول قريش . . . (3) ما بين القوسين المزدوجين مقتبس من الآية : (61) من سورة الأحزاب : 33 .